

بحار الأنوار

[74] في أيام داود كانت إذا مات بعلمها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً " ، وأول من أباح
عزوجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلمها داود ، فذلك الذي شق على أوريا . وأما محمد نبيه
صلى الله عليه وآله وقول الله عزوجل له : " وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
أن تخشاه " فإن الله عزوجل عرف نبيه أسماء أزواجه في دار الدنيا ، وأسماء أزواجه في
الآخرة ، وأنهن امهات المؤمنين ، وأحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن
حارثة ، فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم يبد له لكيلا يقول أحد من المنافقين ،
إنه قال في امرأة في بيت رجل : إنها أحد أزواجه من امهات المؤمنين ، وخشي قول المنافقين ،
قال الله عزوجل : " والله أحق أن تخشاه " في نفسك ، وأن الله عزوجل ما تولى تزويج أحد من خلقه
إلا ترويح حواء من آدم ، وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة من علي عليه السلام ،
قال : فبكى علي بن الجهم وقال : يا بن رسول الله أنا تائب إلى الله عزوجل أن أنطق في أنبياء
الله عزوجل بعد يومي هذا إلا بما ذكرته . (1) ن : الهمداني والمكتب والوراق جميعاً " عن علي
بن إبراهيم إلى آخر الخبر . (2) بيان : قوله عليه السلام : (وكانت المعصية من آدم في
الجنة) طاهره يوهم تجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات ، إما لأنها كانت في الجنة وإنما
تجب عصمتهم في الدنيا ، أو لأنها كانت قبل البعثة وإنما تجب عصمتهم بعد النبوة ، وكلاهما
خلاف ما أجمعت عليه الإمامية رضوان الله عليهم من وجوب عصمتهم على جميع الأحوال ، ودلت عليه
الأخبار المستفيضة على ما سيأتي في هذا الكتاب وكتاب الإمامة وغيرهما ، فيمكن أن يحمل
كلامه عليه السلام على أن المراد بالخطيئة ارتكاب المكروه ويكونون بعد البعثة معصومين عن
مثلها أيضاً " ، ويكون ذكر الجنة لبيان كون النهي تنزيها وإرشاديا إذ لم تكن دار تكليف
حتى يتصور فيها النهي التحريمي . ويحتمل أن يكون إيراد الكلام على هذا النحو لنوع من
التقية مما شاة مع العامة لموافقة بعض أقوالهم كما سنشير إليه ، أو على سبيل التنزل
والاستظهار رداً على من جوز _____ (1) امالي الصدوق